

محمد رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الرحمن الرحيم، رحم الخلائق اجمعين، بأن خصهم كلهم بالرحمة المهداة، سيد البشر محمد (ص)، فكان خاتما للنبين والمرسلين، جاءت دعوته مبنية على الرحمة، قال تعالى: **"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"** (الانبيا -21-107)، والعالمين كل الخلائق سوى الله سبحانه فالملائكة عالم، والجن عالم، والانسان عالم، والحيوان عالم، والنبات عالم، والجماد عالم،

وكلهم قد شملتهم رحمته سبحانه وتعالى في ان ارسل محمدا عليه الصلاة والسلام نبيا ورسولا، ولما نزلت هذه الآية الكريمة على الرسول الكريم (ص) سأل جبريل عليه السلام، واي رحمة نالتك مني؟ فأجاب جبريل عليه السلام: **"كنت اخشى عاقبة ابليس، فلما انزل الله سبحانه عليك قوله: -ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ-** (التكوير-81-20) فقد امنت". كل حاجة في امور الحياة وضع لها مبدءا. من ابسط الامور الى اعظمها، من ذمها ما شمل الانسان ومنذمها ما شمل الحيوان، ومنذمها ما شمل النبات، ومنذمها ما شمل الجماد. كما طة الأذى عن الطريق، والمرأة التي

دخلت النار في هرة حبسها فلا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من فتات الارض. والرجل الذي غفر الله له بكلب كان عطشان ولم يكن لديه حيلة في جلب الماء له سوى نعله، حتى البسمة حث عليها فكانت سببا في الرحمة، الرحمة واسعة وشاملة ولم تترك شيئا في الخليقة الا اتت عليه، سبحانه وتعالى هكذا اراد ان تكون رحمته مهداة للعالمين بهذا النبي وبالدين الذي دعا اليه.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، اصطفاه من سائر خلقه نبيا ورسولا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وتركها على المدجة البيضاء ليدها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، كل ما جاء به، وما جاء به كان شاملا لكل مقتضيات الحياة، صالحا لكل زمان ومكان الى ان تقوم الساعة وقد دخل في عناصر الرحمة الالهية، وكان اهم هذه العناصر دعوته الى التوحيد، ان الحكم اله واحد، لا اله غيره، لاشريك له، فهذه الدعوة والايمن المطلق بواحدية الله يتساوى الناس امام الحق سبحانه، وما يميزهم عن بعضهم الا درجة الاخلاص في توحيدهم لله سبحانه، فيكون بذلك قد حرر النفس البشرية من العبودية، وجعلها لله وحده فكانت شرفا للبشر، انهم عبيد لله وحده، ونفى العبودية عن البشر للبشر. فكان السجود الذي هو منتهى الخضوع لله سبحانه وتعالى نجا للانسان وعزله من ان يكون لسواه سبحانه. وان هذا الرب الذي هذا هو

شأنه تدخل في مقابله ويجري اتصالك به بمجرد ان تقول كلمة واحدة بنية صافية خالصة، الله اكبر وحدها تصلك بالله الواحد الاحد، ملك الملوك، الجبار الصمد، الرحمن الرحيم، بلا واسطة ولا مواعيد ولا ميررات، ب الله اكبر وحدها تتصل بهذا الخالق العظيم، حقا ان هذا الرسول (ص) عليه وسلم رحمة مهداة فعزنا أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه انه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **"إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ"** وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَقَالَ **"أَيُّمَا رَجُلٍ سَبَبْتَهُ فِي غَضَبِي أَوْ لَعْنَتِهِ لَعْنَةٌ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضِبُ كَمَا تَغْضِبُونَ وَإِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَأَجْعَلْهَا صَلَاةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** او كما قال. صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك م من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، و سلم تسليما كثيرا.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ" (ال عمران-102) **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"** (النساء-1)

اما بعد: ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: حين نذكر الرسول العظيم (ص) يجب علينا ان نعي اننا امام سيرة سيد البشر، صفوة الله من خلقه، هو من

البشر، ولكن الله ميزه بالخلق والخلق، نذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم لا لنصفه، ولا لنذكر محاسنه، ولا لنقيم الخير الذي جاء، به، حاشى لله، فهو فوق هذا كله، نذكره لنتقرب منه، نذكره لنتعلم منه، نذكره لنتقدي به، فهو القدوة لنا، في البيت والمسجد والسوق، قدوة لنا في الابوة الصالحة والزوج الصالح والصديق الوفي والشريك الامين، قدوة لنا قائدنا وحاكمنا وموجهنا. ولا يقتصر هذا الذكر على مناسبة، او فرصة بين الحين والآخر، كما يفعل الراكضين وراء لذات الدنيا ولهوها، ممجدين عظمائهم في ذكرياتهم. لا، ان ذكرنا حية في قلوبنا ما دامت تخفق بذكر الله، ونقول لاؤلك الذين يحتفلون بذكراه في المناسبات، ان كل لحظة عاشها هذا النبي كانت مناسبة، كانت درسا، كانت عبرة، كانت قدوة، فالمناسبة التي يحييونها مرة في العام في ذكرى ميلاده، او في ذكرى هجرته، او في ذكرى اسراعه، ليست وحدها حياة هذا النبي وسيرته، نقول لهم اننا نذكره كل لحظة وكل دين، نذكره ونحن نوحده الله سبحانه وتعالى قائلين لا اله الا الله، فكانت نجاتنا فيها، من علمنا اياها، من دعانا الى قولها، نذكره كلما نقوم الى الصلاة، فتمحوا بها خطايانا ان اوفيناها حقها من طهارة ظاهرة وباطنة واكتمل فيها خشوعنا، نذكره فيها ذكرا واجبا، في كل ركعة مرات ومرات، بالذكر الذي اراداه الله لنا وعلمنا اياه هذا النبي، وبشرنا ردا عليه بالثواب والا جزاء عافا واضعاف من الله سبحانه، فمن صلى عليه

مرة، صلى الله عليه بها عشرة مرات. نذكره ونصلي عليه، لنتنزل علينا رحمة الله وصلواته وبركاته كلما ذكرناه، وكم اوجدنا الى رحمة الله تعالى، وكم هو سهل لك الحصول عليها اخي المسلم، صلى على نبيك، يصلي بها الله عليك عشرا، كما ورد في حديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: " أَتَانِي آتٌ مِنْ رَبِّي فَقَالَ لِي مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا " فصلاة الرب رحمة وصلاة الملائكة استغفار. فهل هناك رحمة الله مل واء ظم يمكن الحصول عليها اخي المسلم بسبب هذا النبي، فعن أبي ذر رضي الله عنه انه قال: " تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُنَا مِنْهُ عِلْمًا "، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرَّبُ مِنَ الْجَدَّةِ وَيُبَاعَدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ " صلى الله عليك يا سيدي ويا حبيبي ويا شفيعي يا رسول الله.

عباد الله: نبي مرسل يدل على هذه الرحمة للعالمين ملائكة ووجنا وانسا، نباتا وحيوانا وجمادات في كل كلمة قالها رحمة، وفي كل حركة تحركها رحمة، من اجل البشر اجمعين، لم يدخل حقدا على كافر بل سأل الله له الهداية، الم يرجو الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، وملك الجبال يلح عليه بأن يطبق عليهم الاخشابين لما لقي ما لقي من عذاب اهل الطائف له والذي كان اشد ما لقيه في حياته صلى الله عليه وسلم. الم يصفه ربه بالرأفة

والرحمة دين قال سبحانه: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة -8-128). هذا كله في الدنيا، وفي الآخرة، هو الشفيق المشفق، يناجي ربه امتي امتي. ينتظر المخلصين من امته على الحوض ليسقيهم شربة ماء لا يظمأون بعدها. والسعيد من تشمله شفاعته والسعيد من يشرب من حوضه في ذلك اليوم العظيم هولاء، يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. اعلمتم الان لماذا ارتبط ايماننا بالله بحب رسوله ووجب علينا حبه، اكثر من انفسنا، اكثر من اولادنا وابائنا وازواجنا، لان كل هؤلاء نفر منهم يوم القيامة ونلجأ الى حوضه والى شفاعته. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس اجمعين ". وفي ذلك ايماء من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث الذي رواه البخاري انه قال للنبي (ص): " لأنت يا رسول الله احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي. " فقال النبي (ص): " لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه ". فقال عمر: " والذي انزل عليك الكتاب، لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ". فقال النبي (ص): " الآن يا عمر ". او كما قال. بارك الله لي ولکم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذکر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينته صلى الله عليه وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله، أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا أن حبنا لنبي الكريم، لا يقتصر بالصلوة والتسليم عليه والتشبه بحركاته فحسب، إن دراسة سيرته والتعرف على تعامله وكل مزاياه وصفاته وتفهمها فما سلامياً صحيحاً، وتطبيقها كوحدة واحدة متكاملة، دون تجزأة، لنأخذ ما نراه في مصطلحتنا ونقول هكذا كان الرسول، ونترك ما لا نهواه ونقول هو سنة لسنا ملزمين به. فيكون الدين على هوانا قد سيرناه. وهذا ما نهانا عنه ربنا بقوله: **"أَفْتُونُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ"** (البقرة- 85-2)،

عباد الله: عز هذا الدين يأتي بتطبيق أوامر الله ورسوله وترك ما نهانا عنه الله ورسوله فعن عبد الله بن عباس عن النبي (ص) قال: **"اعقلوا أيها الناس قولتي فقد بدغت وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه"** وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص): **"اتقوا**

الله وارحموا وترحموا ولا تباغضوا فتنزلوا" أو كما قال.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على سعدنا وحبیبنا وقودتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنباً الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيباً الا سترته، ولا ديناً الا قضيته، ولا سائلاً الا اعطيته، ولا غائباً الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا مجاهداً في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته ونصرته. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا وانت راض عنا، واخذتم بالصالحات اعمالنا، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجت مع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم،

واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"** (النحل: 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

